صيغ التعجب السماعية

د. عزيز سليم القرشي **د. ماجد محسن الموسوي**
جامعة واسط – كلية التربية **جامعة واسط– كلية التربية الاساسية**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على سيد المرسلين , وعلى اله الطيبين وصحابته أجمعين , وبعد

فإن موضوع البحث دار في خلدنا منذ فترة من الزمن . وكنا نخشى الخوض في غماره مخافة أن لا نجد ما يكفي لإتمامه وإخراجه بهذا الشكل . ولابد في هذا المقام من القول إنا تناولنا صيغ التعجب السماعية على سبيل الاستدلال لا الحصر . وصيغ التعجب السماعية كثيرة ومتنوعة , منها ما هي أسماء , ومنها ما هي حروف ومنها ما هي أصوات ... فهذا التنوع جلب اهتمامنا والبحث فيها مما اكسبها أهمية من قبل الدارس والقارئ .

أما من حيث الترتيب لهذه الصيغ فوجدنا أنها لا تترتب الواحدة بعد الأ خرى أبجديا من حيث التنوع الذي ذكرناه. فارتأينا أن نضعها ضمن الأسلوب الذي تنتمي إليه. ومن ثم ذكرنا الأدوات والصيغ التي تنتمي إلى هذه الأساليب . مرتبة أبجديا . ونحب أن نذكر أننا لم نتعرض لهذه الصيغ بالتفصيل لان كثيرا من المصادر والمراجع التي قد استوفت الكلام على كل صيغة .

واقتضت طبيعة البحث بعد المقدمة أن يقسم على :

١- التعجب بأسلوب الاستغاثة .
٢- التعجب بأسلوب الاستفهام .
٣- التعجب بأسلوب القسم .

٤- التعجب بأسلوب النداء .

٥- التعجب بأسماء الأفعال .

٦- التعجب بالأصوات .

٧- التعجب بالمصادر .

٨- التعجب بالأساليب الأخرى .

صيغ التعجب السماعية

التعجب : هو انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه . ولهذا قيل إذا ظهر السبب بطل العجب أو "انفعال النفس عما خفي سببه ".

ويدل عليه بصيغ وعبارات كثيرة ، في العربية غير منحصرة ، وعليه قسمه النحاة على قسمين .

١. التعجب المبوب له : وهو عند النحاة له صيغتان. وليس هذا موضوعنا.

٢. التعجب غير المبوب له عند النحاة : أي : لا يختص بموضوع معين ، وإنما لم يبوب له ؛ لان عباراته , وصيغه , لا تدل على التعجب وضعا, ولكن بقرينة[١] . فهو لا يلتزم بقاعدة نحوية ، أو صيغة معينة ، وإنما يعرف من مدلول الكلام، لذلك نجد عباراته متناثرة هنا وهناك .قال أبو حيان : " وقد جاء التعجب متضمنا جملا لم تكن له في أصل الوضع" [٢]. أي ليست موضوعة أصلا للتعجب . وهذا ما نسميه بالتعجب السماعي . وصيغ التعجب السماعية متعددة , إذ وردت بأساليب متنوعة وجعلناها مرتبة على النحو الآتي :

التعجب بأسلوب الاستغاثة :

الاستغاثة : نداء من يخلَص من شدة , أو يعين على مشقة , والغالب في نداء المستغاث , أن يجر بلام مفتوحة وجوبا , نحو : (يا لَخالد) ! إذا دعوته ليعينك ، وغير الغالب أن يحذف حرف الجر ، ويؤتى في آخر المستغاث بألف, نحو: (يا خالداه) ! فإذا وجدت هذه الألف , عدم اللام , والعكس صحيح . وقد يتعجب بأسلوب الاستغاثة , فيقال : يا للعجب ! : يا للماء ! يا للداهية ! على معنى

: يا للناس للعجب ، ويا للرجال للماء . وقد تحذف اللام , ويؤتى بآخر المتعجب منه بالألف , فتقول : (يا عجبا)[٣].

جاء في شرح ابن الناظم " وينادى المتعجب فيعامل معاملة المستغاث , من غير فرق ، فمن ذلك قولهم : يا للعجب! يا للماء ! بفتح اللام ، على معنى: يا عجب احضر فهذا أوانك [٤] .

وما صح أن يكون منادى, صح أن يكون مستغاثا ومتعجبا منه ، وأجمع النحاة على جواز أن يكون بـ (ال) ، نحو : يالله ! ويا للرجال [٥]!

ويبدو أن الاتيان بالألف ينبئ عن استغاثة أقوى واشد, لما فيها من مد الصوت وإظهار التعجب ، فالمستغيث بالألف يمد صوته طالبا النجدة ، فقوله : (يا بكراه) ! اشد استغاثة وتعجبا من (يا لبكر) "[٦] .

التعجب بأسلوب الاستفهام :

للاستفهام حروف كثيرة ، منها ما يستعمل لإنشاء التعجب مجازا. قال الجامي: " وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب" .[٧] وهي كما يأتي :

١-الهمزة :

قد تخرج الهمزة من معناها الحقيقي إلى معان أخرى ، من هذه المعاني التعجب[٨] كما جاء في قوله تعالى : " قَالَتْ يا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وأَنَا عَجُوزٌ وهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيءٌ عَجِيبٌ "[٩] .قال ابن الجوزي في تفسير هذه الآية: " إن قولها : (أألد) استفهام تعجب " .[١٠] كما جاء في قوله تعالى : " أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيءٌ عجاب"[١١]

ذهب ابن كثير في تفسير هذه الآية إلى أن : " المشركين أنكروا ذلك قبحهم الله تعالى وتعجبوا من ترك الشرك بالله ، فأنهم كانوا قد تلقوا عن آبائهم عبادة الأوثان وأشربته قلوبهم ، فلما دعاهم الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – إلى خلع ذلك من قلوبهم وإفراد الإله بالوحدانية أعظموا ذلك وتعجبوا وقالوا : " أَجعل آلهةً ..." " [١٢]. ومثل قولك : " أيكون مثل هذا "[١٣].

٠٢ أنَّى :

وهو اسم استفهام يخرج للظرفية المكانية ، خرج من معناه الحقيقي إلى معنى التعجب مجازا. فمن ذلك قوله تعالى : " قال رب أنَّى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر " (١٤) , أي: كيف يكون ! وجاء في التفسير الكبير أن: " للمفسرين فيه قولين الأول : أن الملائكة لما نادوه بذلك وبشروه به تعجب زكريا – عليه السلام – ورجع في إزالة ذلك التعجب إلى الله تعالى.... " [١٥] .

وقد فسر الزجاج (أنَّى) بـ (كيف) من حيث إفادة معنى التعجب ، وذلك في قوله تعالى : " أَنَّى يحيِي هذه اللَّه بعد موتِها" [١٦] فقال : " ولا ينكر أن يكون مؤمنا أحبَّ أن يزداد بصيرة في إيَمانه ، فيقول : ليت شعري كيف تبعث الأموات كما قال إبراهيم– عليه السلام– :" رب ارني كيف تحيي الموتى "[١٧]. فمعنى كلام الزجاج أنَّه جعل (أنَّى) مشابهة لـ (كيف) من حيث المعنى الذي تؤديه كل منهما .

ويبدو لنا أنها تختلف عن (كيف), ومن ناحية أخرى هي أقوى في الاستفهام وبناؤها اللغوي يوحي بذلك ، فالتشديد الذي فيها ، والمدة الطويلة في آخرها، يرجحان ذلك ، وقد لوحظ في كثير من الألفاظ في العربية , أن بناءها اللغوي مشاكل لمعناها ، فأنَّى في قوله : " أنَّى يحيي هذه الله ... " من الاستفهام التعجبي , ما ليس في قوله : " رب ارني كيف تحيي الموتى " فالأداة (أنى) تختلف عن (كيف) من ناحيتين هما : [١٨]

١. السعة في المعنى .
٢. القوة في الاستفهام والتعجب منه . والله اعلم
٣. أي الكمالية :

(أي) في أصل وضعها جاءت للاستفهام ، ولكنها استعيرت لمعنى التعجب. وتسمى في هذا الموضع بالكمالية ، أي : للدلالة على وصف الشيء بالكمال ، في معنى من المعاني ، والتعجب من حالة ، وذلك, نحو : مررت بشاعر

أي شاعر ، ومررت بخالد أيَّ رجلٍ . فيؤتى بـ (أيّ) للدلالة على وصف الشيء بالكمال [١٩].

وتكون أي معربة مضافة ،تعرب بحسب موقعها من الجملة ، ولا تضاف إلا إلى نكرة ، وتقع وصفا لنكرة ,وحالا من معرفة [٢٠] .

وقد ذكر ابن هشام لـ (أيَّ) الكمالية وجها وذلك بقوله : أن تكون دالة على معنى الكمال , فتقع صفة للنكرة , نحو: زيد رجل أي رجل ، أي : كامل في صفات الرجال... [٢١].

وذهب الرضي إلى أن(أيَّ) تقع صفة بالاتفاق ...., والصفة في الأصل استفهامية ؛ لان معنى : برجل أي رجل ، أي برجل عظيم يسأل عن حاله؛ لأنه لا يعرفه كل احد حتى يسأل عنه ، ثم نقلت عن الاستفهام إلى الصفة [٢٢]. فهي (أي) انتقل معناها من الاستفهام إلى التعجب ، من شيء غير معروف أو محدد ، وقد ذكر ابن جني في خصائصه في باب نقض الأوضاع إذا ضامَّها طارئ عليها : " من ذلك لفظ الاستفهام إذا ضامه معنى التعجب ,استحال خبرا. وذلك قولك : مررت برجل أي رجل . فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل ولست مستفهما . وكذلك : مررت برجل أيما رجل ؛لأنَّ (ما) زائدة . وإنّما كان كذلك لان أصل الاستفهام الخبر, والتعجب ضرب من الخبر فكأن التعجب لمَّا طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله من الخبرية"[٢٣] . ومن ذلك قوله تعالى : " لأي يوم أجلت..." [٢٤] . قال ابن الجوزي في معنى ذلك : " وضرب الأجل لجمعهم يعجب العباد من ذهول ذلك اليوم " [٢٥].

وكقول الشاعر [٢٦]:

فأومأتَ إيماء خفياً لحبترٍ

ولله عينا حبترٍ أيّما فَتى

فقوله : (أيما فتى) استفهام فيه معنى التعجب[٢٧].

٤. كيف :

اسم استفهام يدل على الحال مبنيٌّ على الفتح ، خرج من معناه الحقيقي إلى إغراض أخرى ، منها التعجب. نحو قوله تعالى : " كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وكُنتم أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُم ... "[٢٨] وقوله تعالى: " كَيفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْد"[٢٩] ونحو قولك لمن ضَرب أخاه : كيف تضرب أخاك الأكبر [٣٠] . مستفهما ومتعجبا في الوقت نفسه . قال الفراء في معنى قوله تعالى: " كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْد" انه جاء على معنى : " التعجب كما تقول كيف يستبقى مثلك ، أيَ: لا ينبغي أن يستبقى "[٣١] . وجاء في معاني الزجاج في تفسير قوله تعالى : ((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّه) أن (كيف) استفهام في معنى التعجب , وهذا التعجب إنما هو للخلق وللمؤمنين ، أي : أعجبوا في هؤلاء كيف يكفرون وقد ثبتت حجة الله عليهم" [٣٢] . وقال الزمخشري : " كأنه قيل : ما أعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه "[٣٣] وفي الحقيقة أن (كيف) اسم استفهام خرج لإغراض بلاغية منها التعجب ، وذلك لأداء المعنى المطلوب أو المقصود .

٥. ما :

اسم استفهام مبنيٌّ على السكون, قد يخرج من معناه الحقيقي إلى معان أخرى كثيرة منها أنها استفهامية تفيد التعجب . فمن ذلك قوله تعالى: "الحاقة ما الحاقة "[٣٤] وقوله: " الْقَارِعَةُ* ما الْقَارِعَةُ " [٣٥] وقوله : "وما أَدْرَاكَ ما يوم الدّين" [٣٦] إلى آخره [٣٧]. قال الفراء في تفسير آية الحاقة : " والحاقة مرفوعة بما تعجبت منه من ذكرها كقولك : الحاقة ما هي " [٣٨]واصله ما هي ، أي : أي شيء هي ، على التعظيم لشأنها والتهويل لها[٣٩] .

وجاء في مشكل القيسي في إعراب قوله: " فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَة ما أَصْحَابُ الْمَيْمَنَة" [٤٠]. أن: " أصحاب الأول : مبتدأ و (ما) مبتدأ ثان ، وَهي استفهام معناه التَعجب والتعظيم ،و (أصحاب) الثاني خبر (ما) ، و (ما) وخبرها خبر (أصحاب) الأولى وجاز ذلك وليس في الجملة ما يعود على المبتدأ ؛ لان المعنى

: ما هم, فـ(هم) يعود على المبتدأ الأول ، فهو كلام محمول على معناه ،لا على لفظه ... . وإنما ظهر الاسم الثاني وحقه أن يكون مضمراً ، لتقدم إظهار ، ليكون أجل في التعظيم والتعجب ابلغ " [٤١] . والمعنى : أن الله – جل وعلا – عجب نبيه منهم ، فقال : " ما أصحاب الميمنة " ؟ أي شيء هم ؟ وهم أصحاب اليمين [٤٢] .

وذهب أبو حيان إلى أن (ما) التي تجري مجرى الصفة, منها ما يراد به التعظيم والتهويل ، نحو قول الشاعر [٤٣] .

عزمت على إقامة ذي صباحٍ لشيءٍ ما يُسوّد من يسودا (٤٤)

٦. من :

اسم استفهام مبنيٌّ على السكون ، وقد يخرج من معناه الحقيقي إلى معان أخرى ، ومنها التعجب ، فمن ذلك قوله تعالى : " قَالُواْ يا وَيلَنَا من بعثنا من مَّرْقَدنا " [٤٥] فهي هنا جاءت بمعنى الدهشة والتعجب . وكقولك : أتدري من هو [٤٦] . قال سيبويه : " ألا ترى انك تقول سبحان الله من هو وما هو ! فهذا استفهام فيه معنى التعجب ، ولو كان خبرا لم يجز ذلك؛ لأنه لا يجوز في الخبر أن تقول (من هو) وتسكت" [٤٧] .

التعجب بأسلوب القسم :

للقسم حروف وألفاظ عدة ، منها ما جاء مفيدا لمعنى التعجب ، من حيث إنه واقع للتفخيم , أو التعظيم ، من ذلك .

١. تاء القسم :

وهي من حروف الجر ، وتكون متحركة في أوائل الأسماء ومعناها القسم . ذكر أبو حيان أن قطرباً قال :" التاء لا تدخل إلا في موضع واحد, بمعنى التعجب , أو القسم ، فالتعجب تالله ما أكرم زيدا "(٤٨) .

ولم ترد في القرآن إلا وهي ملازمة لاسم الله تعالى, وقد علل الرماني ذلك بقوله : " إنها لم تعمل إلّا في اسم الله (عز وجل) لأنها بدل من بدل ، وذلك أن الأصل في باب القسم الباء ؛ لأنها من حروف التعدية التي توصل الأفعال إلى

الأسماء و تلصقها بها ، ثم يبدلون منها الواو لقرب احدهما من الأخرى في المخرج والمعنى" [٤٩] . ومن ذلك ما جاء على لسان إخوة يوسف (عليه السلام) لأبيهم : " قَالُوا تَاللَّه إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ "[٥٠] ومعنى ذلك : أنهم متعجبون من بقاء أبيهم على حالَه لم يتَغير ,ولمَ يتبدلَ مع طول العهد . وكذلك ما جاء على لسان أخوة يوسف – عليه السلام – لأخيهم يوسف : " تَاللَّه لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ علينا" [٥١] ومعناه : أنهم متعجبون مما حصل له من علو منزلة ، ورفعَة ، ومكانة ، وما جرت له فعلتهم من الخير ، على غير ما كانوا يتوقعون ويؤملون [٥٢].

وكذلك في قوله تعالى : " وَتَاللَّه لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ " [٥٣] . وقد وردت (التاء) مع غير اسم الله – عز وَجلَ – وذلك قليل [٥٤] وفيها معنى التعجب والتفخيم . جاء في الكشاف في قوله تعالى : "وَتَاللَّه لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ "[٥٥] " فان قلت : ما الفرق بين الباء والتاء ؟ قلت : إن الباء هَي الأصل ، والتاء بدل من الواو المبدلة منها ، وان التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب ، كأنه تعجب من تسهُّل الكيد على يده وتأتّيه؛ لأنَّ ذلك كان أمراً مقنوطا منه لصعوبته وتعذره"[٥٦] .

٢. لام القسم :

لا تأتي لام القسم إلّا إذا أريد بها التعجب ، وهي لا تدخل إلا على لفظ الجلالة (الله) نحو: " لله لا يؤخر الأجل "[٥٧] ولله لتبعثن ، ونحو قول الشاعر [٥٨]

لله يبقى على الأيَّام ذو حيد بمشمخرٍّ به الظيَّان والأسُّ

وهي مختصة في الأمور العظَام [٥٩] وهي كذلك بمعنى الواو في القسم للتعجب. جاء في كشف المشكل : " ولا يكون ذلك إلا عند التعجب من عظيم الأشياء "[٦٠] وهذه اللام تكون مكسورة دائما [٦١] .

التعجب بأسلوب النداء :

يتعجب بالنداء وذلك بإدخال لام جر مفتوحة على المتعجب منه ، مسبوقة بحرف النداء (يا) نحو : يا للماء ! ويا للهول ! ويا لك شاعرا ! وقد تحذف اللام فيؤتى بألف في آخر المتعجب منه فيقال : يا عجبا ويا هولا ! ولا يستعمل من

حروف النداء في التعجب إلا (يا) وحدها ، لكونها أشهر في النداء ، فكانت أولى بأن يتوسع فيها باستعمالها في المنادى ، والمتعجب منه .[٦٢] ويكون التعجب بالنداء على وجهين :

احدهما : أن ترى أمرا عظيما فتتعجب منه بندائه ، فتقول مثلا : يا للماء ! اذا تعجبت من كثرته ، ويا للهول ! إذا رأيت هولا عظيما فتتعجب من فظاعته .

جاء في شرح ابن يعيش : " وأما دخول اللام للتعجب فنحو قولهم : يا للماء ! كأنهم رأوا عجبا وماء كثيرا فقالوا : تعال يا عجب ويا ماء ، فانه من ابانك [٦٣] ووقتك " والوجه الآخر : أن ترى أمرا تستعظمه فتنادي من له نسبة إليه ، أو مكنة منه نحو : يا للعلماء ! وذلك كأن ترى جهازا علميا يبهرك فتنادي العلماء للاطلاع عليه ، أو تناديهم متعجبا من عملهم وصنيعهم [٦٤] .

ومن ذلك "قول الشاعر :[٦٥] .

أَيا شَاعراً لا شَاعرَ اليوم مثلُه جريرٌ ولكنْ في كُلَيب تَواضعُ

قالَ المبرد : َولكن مجازاه انه قال (يا) فنبه ثم قال : عليكم شًاعرا َلا شاعر اليوم مثله. وفيه معنى التعجب "[٦٦] .

وكذلك قول امرئ القيس: [٦٧] .

فَيَا لَكَ منْ لَيل كأنَّ نُجومه بِكُلِّ مُغارِ الفَتْل شُدَّتْ بِيَذْبُل

َقال الًنحاس :" قوله (فيا لك من ليل) فيَه معنى التعجَب ، كمَا تقَول : يا لك من فارس ! "[٦٨] .

والتعجب بالنداء قياس مطرد ، فإذا حذف اللام جئت بالإلف في آخره ، نحو يا عجبا ! ويا أسفا ! والفرق بين هذه الصورة وما قبلها ، أن في الأخيرة مداً للصوت زيادة في التعجب وإظهاره . فإذا قلت : (يا أسفا) كنت مادا صوتك بالأسف, بخلاف قولك : (يا للأسف) وذلك نحو قوله تعالى : (يا أسفا على يوسف)[٦٩] فان فيه مد الصوت بالأسف, للدلالة على شدة الأسف وتمكنه من نفس قائله.

وكذلك في قوله تعالى : " يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخذ فُلَاناً خَلِيلاً " [٧٠] ... وقوله تعالى : " يا ويلتا أَعجزت أَن أكون مثل هذا الغراب " [٧١] .

ويبدو أن التعجب بزيادة الألف في آخره , أكثر ما يكون فيه عاطفة قوية عميقة فيمد الصوت إظهاراً لذلك ، نحو يا حسرتاه ! ويا فرصتاه(٧٢) ! . قال تعالى : " أن تقول نفس يا حسرتاه ... الله " [٧٣] وهذا مقام حسرة لا يعدلها حسرة . جاء في شرح ابن الناظم : " إن الباعث عليها هو شدة الحاجة إلى الغوث والنصرة ، فتقتضي مد الصوت ورفعه حرصا على الإبلاغ وحرف النداء معين على ذلك "[٧٤] .

التعجب بأسماء الأفعال :

يتعجب من أسماء الأفعال ، لأنها تعطي معنى الخبر ، وكل ما هو بمعنى الخبر ففيه معنى التعجب (٧٥) وليس كل أسماء الأفعال يتعجب منها ، ولكن هناك قسما منها فيه معنى التعجب وهي كما يأتي :

١. حسبك به :

هو اسم فعل بمعنى اكفف . تقول : حسبك به ناصراً ، وحسبك بزيد شجاعاً ، ويجوز حذف الباء ، ورفع زيد، ويجوز إدخال(من) في شجاع [٧٦] . قال سيبويه :" (حسبك وزيداً) لما كان فيه معنى كفاك" [٧٧] .وقال أبو علي الفارسي : " قولهم : (حسبك ينمِ الناس) فحسبك مرتفع بالابتداء ، والخبر محذوف مراد ، وحسن فيه الحذف لأمرين :

احدهما : أن (حسبك) بمنزلة (اكفف). والآخر : انك لا تكاد تقول ذلك عند معرفة المخاطب بالمراد فحذف الخبر للعلم به ... فهذه جملة لفظها لفظ الخبر و معناها معنى الأمر "[٧٨] . كما مرَّ سابقاً كلُّ ما هو بمعنى الخبر ففيه معنى التعجب ، فمعنى هيهات ، أي ما أبعده ، وشتان ، أي ما اشد الافتراق وهكذا .

٢. بطآن :

هو اسم فعل بمعنى : بطؤ ، وتقول : (بطآن ذا خروجا) ، وفيه معنى التعجب، أي : ما أبطأه (٧٩) وكقولهم : بطآن هذا الآمر بمعنى بطؤ .

٣. سرعان :

هو اسم فعل من (سرع) , جاء في الارتشاف : ومن كلامهم (سرعان ذا إهالة)[٨٠] وسرعان خبر محض،وخبر فيه معنى التعجب ،وذكر الجوهري : سرعان ما صنعت كذا ،أي: ما أسرع، وقد استعمله بعض شعرائنا بهذا المعنى قال [٨١] :

سرعانَ ما عاثَ جيشُ الكفرِ واحربا

عَبْثَ الدَّبا في معَانيها التي كَنَسَا (٨٢)

٤. شتان :

وهو اسم فعل ماض بمعنى : تباعد ، وقيل : بعد ، أو افترق ، مع تعجب ، ومعناه : ما اشد الافتراق [٨٣] .

٥. هيهات :

وهو اسم فعل ماض لبعد ، وقيل: بمعنى البعد . وقد جاءت في القرآن الكريم ، في قوله : " هيهات هيهات لما توعدون " .أي بعد أو ما أبعده ، ومعنى الآية : ما ابعد ما توعدون . وفيه معنى التعجب [٨٤] وتكرارها يفيد التوكيد . قال الزجاج : " فمن قال هيهات ما قلت . فمعناه : البعد ما قلت. ومن قال هيهات لما قلت . فمعناه : البعد لقولك "[٨٥] .

٦. وا :

وهو اسم فعل مضارع بمعنى : أعجب ، أو بمعنى : التعجب والاستحسان. قال أبو حيان : " وقل ورود (وا) في التعجب . كقول عمر (رضي الله عنه) وا عجبا لك يابن العاص " (٨٦) . وذهب ابن مالك إلى أن (وا) في قوله : وا عجبا لك إذ نون اسم فعل بمعنى : أعجب ومثله واها و وي . وجيء بعده بـ(عجبا) توكيداً .وإذا لم ينون : فالأصل فيه , وأعجبي ، فأبدلت الكسرة فتحة ، والياء ألفا كما فعل في : (يا أسفا) و (يا حسرتا)[٨٧] ومنه قول الشاعر [٨٨] .

وابأبي أنت وفُوك الأَشنَبُ كأنَّما ذُرَّ عليه الزَّرنَبُ [٨٩]

٧. واها :

كذلك هي اسم فعل مضارع بمعنى : أعجب ، كقولك : وا ها له ، ومنه قول الشاعر [٩٠]

واهاً لسَلْمى ثم واها واها ياليتَ عيناها لَنَا وفَاهاْ [٩١]

وإذا تَعجبت من طيب الشيء ، قلت : واهاً له ما أطيبه ! [٩٢]

٨. وشكان :

وهو اسم فعل ، معناه : سرع ، وقيل : قرب ، ويقال وشك يوشك وشكا ، أي : سرع , وناقة مواشكة , أي : سريعة ويوشك من أفعال المقاربة, ماضيه أوشك ، ويقال في وشكان أشكان ووشكان , كقول الشاعر : [٩٣] .

أَتَقتُلُهم ظُلماً وتَنكحُ فيهم لوشكانَ هذا و الدِّماءُ تَصبَّبُ ؟

وفي مصدر وشك أشكا ، بإبدال الهمزة المَضمومة واوا, والشين في وشكان ساكنة على كل حال . ويستعمل وشكان أيضا مصدرا تقول :عجبت من وشكان ذلك الأمر ، أي : من سرعته ، أو ما أسرعه, وفيه معنى التعجب [٩٤] .

٩. وي :

وهو اسم فعل مضارع ، معناه : أعجب ، ومنه قوله تعالى : " وَيكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرون "[٩٥] . أي أعجب لعدم فلاح الكافرين . واختلف النحاة في هذه الأداة من حيثَ التركيب إلى عدة أقوال , قال أبو بكر بن الأنباري : " في قوله (ويكأنه) ثلاثة مذاهب .

احدهما: إن شئت قلت (ويك) حرف ، و (انه) حرف ، والمعنى الم تر أنه ...

والثاني : أن يكون (ويك) حرفا و (انه) حرفا ، والمعنى : ويلك اعلم انه فحذف اللام ...

والثالث : أن يكون (وي) حرفا ، و (كأنه) حرفا ، فيكون معنى : "وي " التعجب ، كما تقول : وي لم فعلت كذا وكذا ... وإنما وصلوا الياء بالكاف في قوله : " ويكأنه " ؛ لان الكلام بهما كثر ، كما جعلوا (يا ابن آدم) [٩٦] في المصحف حرفا واحدا ، وهما حرفان " [٩٧] . وذهب الفراء إلى أن معنى (وي كأنه) :" أن (وي) منفصلة من (كان) كقولك للرجل, وي أما ترى ما بين يديك ، فقال : وي , ثم استأنف (كأن) يعني (كأن الله يبسط الرزق) وهي تعجب ، و(كأن) في مذهب الظن والعلم ، فهذا وجهه مستقيم ، ولم تكتبها العرب منفصلة" [٩٨] .

جاء في الخصائص لابن جني : " أن الخليل وسيبويه ذهبا فيه إلى أن (وي) مفصولة ، وهو اسم سمي به الفعل في الخبر ، وهو معنى أعجب ، ثم قال مبتدأ : كأنه لا يفلح الكافرون ، وانشد فيه [٩٩] .

وي كَأَنْ من يكن له نشب يحـ ... ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر "

وذهب أبو الحسن الاخفش فيه إلى أن : " (وَيك اَنه لا يفلح الكافرون) أراد: ويك , أي : أعجب أنه لا يفلح الكافرون ، أي أعجب لسوء اختيارهم ،ونحو ذلك, فعلق (أن) بما في (ويك) من معنى الفعل, وجعل الكاف حرف خطاب بمنزلة كاف ذلك وهنالك " [١٠٠] .

ومعنى ذلك أن الخليل , وسيبويه ذهبا إلى أن (وي) وحدها تفيد التعجب وكأن تفيد التشبيه, أو للتحقيق ، أما عند الاخفش فان (ويك) تفيد التعجب ، والفراء جعل (وي) مفصولة عن (كأن), ومعناها : أما ترى , وهي تفيد التقرير . وهذه الكلمة مختلف فيها بين النحويين, من حيث وصل (وي) بـ (كأن) أو فصلها ، وما يعنينا منها أنها استعملت للتعجب ,علما أن القرآن الكريم استعملها موصولة وهو أفصح الكلام .

١٠.ويت :

وهي اسم فعل ماض ، بمعنى : عجبت ، ويقال : إيت لهذا الأمر (١٠١) .

١١٠ويك :

وهي اسم فعل للحال بمعنى : أتعجب ، وذهب الكسائي إلى أن (ويك) محذوفة من ويلك كقول الشاعر [١٠٢] .

ولَقَدْ شَفَى نفْسي وأَبرأَ سُقْمَهاْ قَولُ الفَوارِسِ ويكَ عنْتَرَ أَقدمِ.[١٠٣]

قال أبو حيان : " إن (وي) أعجب ، وفيها تندم وتلحقها كاف الخطاب فتقول : ويك عنتر أقدم " [١٠٤]

التعجب بالأصوات :

هنالك أصوات صادرة من الإنسان ، غير موضوعة وضعاً ، بل دالة طبعاً، على معان في أنفس الناس ، كـ(أُف) ، و (تف)، و (آه) وغير ذلك. فهذه وشبهها أصوات صادرة طبعا ، إلا أنهم ضمنوها كلامهم لاحتياجهم إليها ، نسقوها نسق كلامهم ، وحركوها تحريكه, وجعلوها لغات مختلفة [١٠٥] . ومن هذه الأصوات التي فيها معنى التعجب ما يأتي :

١٠ آه :

وهو صوت يخرج من الفم ، ومعناه : التوجع إذا كان شاكيا ، والتعجب إذا كان الإنسان متعجبا من شيء مفاجئ. قال الرضي : " وآه للمتوجع والمتعجب "[١٠٦] وتستعمل اليوم في لهجتنا الدارجة كثيرا , عندما تسمع بأمر مدهش ومفاجئ ,تقول : آه .

٢٠ بخ :

وهي كلمة تقال عند الإعجاب والرضا بالشيء ، إذا عظم الأمر وفخم ، وتقال وحدها ويجوز أن تكرر للمبالغة, فتقول: بخٍ بخٍ , فان وصلته خفضته ونونته مكسور الخاء, وربما شدد منونا مكسورا ، قال الشاعر :[١٠٧]

روافِدُه أَكْرم الرافِدات بُخٍ لَكَ بُخٍّ لبحرٍ خِضَمّ. [١٠٨]

٣٠ وي لك :

ومن الأصوات الدالة على أحوال في نفس المتكلم (وي) وهي للتندم, أو التعجب ، إذ إن (ويل) عند الفراء أصله (وي) , وأن اللام كان حرف جر , وكان الأصل : وي لك ، أي : عجب لك ، ثم كثر استعماله معه حتى ركب معه, وصار لام الفعل ، وصار ويلك ، مثل قولك ، حتى قالوا : ويلاً وويل .[١٠٩] وكذلك تقول : ويله رجلاً ، تعجباً [١١٠] .

ومن النحاة من ذهب إلى أن هذه الأداة , هي اسم فعل مضارع بمعنى أعجب [١١١]. وذهب الرضي إلى أنها من الأصوات الصادرة عن فم الإنسان, في حالة التعجب ونظن أن الرضيِ – رحمه الله – قد رجع في ذلك إلى مخرج الأداة, إذ أن مـ خرجها من الشفتين ، فعدها صوتا ,على أنه فرق بينها وبين الأداة (ويكأنه).

٤. ويلمه :

كذلك جعل الرضي هذه الكلمة من الأصوات الدالة على معنى التعجب. قال في شرحه : " وقولهم : ويلمه يروى بكسر اللام , وضمها ، فالضم على وجهين: إما أن يقال الأصل : ويل أمه مبتدأ محذوف الخبر ، أي:هلاكها حاصل ،أي : أهلكها الله وهذا كما يقال في الَتعَجب : قاتله الله ، فإن الشيء إذا بلغ غايته يدعى عليه صوناً له عن عين الكمال...وقولهم قاتله الله من شاعر .فحذفت الهمزة على غير القياس تخفيفا, لما صار ويلَمه ككلمة واحدة مفيدة لمعنى :عجبا . وإما أن يقال : أصله وي لأمه ، أي : عجبا لها ، أي ولد ولدت فنقل ضمة الهمزة , إلى اللام المتحركة على غير القياس ، وحذفت الهمزة تخفيفا لقصد التركيب المذكور . والكسر على أن أصله : وي لامه ، فحذفت الهمزة على غير قياس, مع صحتها" .[١١٢] وكذلك قوله – صلى الله عليه وآله وسلم – " ويلمه مسعر حرب" [١١٣] .

التعجب بالمصادر :

المصادر أسماء منصوبة بفعل مضمر ، منها ما جاء فيه معنى التعجب ، وهي كما يأتي :

٠١ بهراً :

وهو اسم منصوب بفعل مضمر, وذهب سيبويه إلى أن مجيء مثل هذا الاسم لا يظهر له فعل ، فهو على هذا المثال نصب : (كأنك جعلت بهرا بدلا من بهرك الله) [١١٤] . قال أبو حيان : " وجاء بهراً بمعنى عجباً ، فقيل : لا فعل له, ولأفصح أن له فعلاً. حكى ابن الأعرابي في الدعاء على القوم , بهرهم الله ، أي : غلبهم ،وذهب الفراء ، والاخفش ، والمبرد ، إلى أنه قياس في الدعاء تقول : ضربا له, أي: ضربه الله . وقتلا ونحوه . ومذهب سيبويه أنه لا ينقاس ... ".[١١٥] ومما جاء في ذلك

قول الشاعر: [١١٦] .

ثُمَّ قالوا تُحبُّها ! قُلتُ بَهْراً عددَ النَّجمِ والحصى والتُّرابِ

وجاء في أَساس البلاغة : " يقولون بهراً له ما اسخاه "[١١٧] .

٠٢ سبحان الله :

هذا اللفظ موضوع لتنزيه الله – عز وجل – و (سبحان) علم للتسبيح منصوب بفعل محذوف وجوبا ، ثم استعمل في التعجب ، واصل ذلك بان يسبح الله تعالى عند رؤية المتعجب منه, ومن صانعه ، ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه [١١٨] .وفي الحديث : " سبحان الله إن المؤمن لا ينجس "[١١٩] . قال ابن الجوزي في تفسير قوله تعالى : "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً " [١٢٠] وفي معنى التسبيح قولان :

احدهما : أن العرب تسبح عند الأمر المعجب ، فكأن الله عجب العباد مما أسدى إلى رسوله من النعمة ...) [١٢١] وكذلك نحو قولنا : سبحان الخالق المبدع , [١٢٢] إذا تعجبنا من شيء جميل ، وهذا ما نستعمله اليوم في لهجتنا الدارجة كثيرا.

وجاء في التفسير الكبير في معنى سبحان الله : " وقيل : سبحات وجهه نور وجهه الذي إذا رآه الرائي قال : سبحان الله "[١٢٣]. أما القول الأخر فهو ليس موضوعنا .

٠٣ عجبا له :

ورد هذا اللفظ بصيغ مختلفة, والمراد منه التعجب ، أو لتضمنه معنى التعجب ، أو للإخبار بالتعجب . نحو قولنا : عجبت من زيد ، وأعجبوا لزيد رجلا. فهو وان كان فعلا , ليس لإنشاء التعجب ,كقوله : " وان تعجب فعجب قولهم " [١٢٤] وكقول الشاعر [١٢٥]

عَجَبٌ لتلكَ قَضيَّةً وإقامتي ... فيكُم علَى تلكَ القَضيَّة أَعْجَبُ

وكقول اَمرئ الَقيس :[١٢٦] :

ويوم عقرتُ للعذارى مطيَّتي ... فيا عجباْ من رحلها المتحمَّل

ذكر أبو جعفرَ النحاس : " أنه يقال كيف يَجوز أَن ينادى العجب وهو مما لا يجيب ولا يفهم ، فالجواب عن هذا أن العرب إذا أرادت أن تعظم الخبر جعلته نداء "[١٢٧]. قال سيبويه: " إذا قلت : يا عجبا فكأنك قلت تعال يا عجب ,فان هذا من أيامك وزمانك , فهذا ابلغ من قولك تعجبت " (١٢٨). فقولك :يا عجبا ,قد علم أنك لا تنادي العجب , فالتقدير : انتبهوا للعجب . (١٢٩). وذهب الرازي في تفسير قوله تعالى : " وان تعجب فعجب قولهم " إلى أن تقدير الكلام : إن تعجب يا محمد فقد عجبت في موضع العجب , لأنهم لما اعترفوا بأنه تعالى دبر السموات والأرض ... هو الذي اظهر في العالم أنواع العجائب والغرائب , فمن كانت قدرته وافيه بهذه الأشياء العظيمة كيف لا تكون وافية بإعادة الإنسان بعد موته . لان القادر على الأقوى فان يكون قادرا على الأقل الأضعف أولى فهذا تقرير موضع التعجب ". (١٣٠)

٠٤ كَرماً وصلفَاً :

هما اسمان منصوبان بمضمر ، يدلان على معنى التعجب . قال سيبويه : ومما ينصب فيه المصدر على إضمار الفعل المتروك ولكنه في معنى التعجب قولك : (كرما وصلفا) كأنه قال : أَلزمك الله وأَدام لك كَرماَ ، وأُلزمت صلفاً ولكنهم خزلوا الفعل ههنا، كما خزلوه في الأول ؛ لأنه صار بدلا من قولك :أكرم به وأصلف به ... وسمعت إعرابيا يقول : كرما وطول أنف أي : أكرم بك وأطول بأنفك "[١٣١] .

٠٥ ويح :

وهو من المصادر المنصوبة التي فيها معنى التعجب ، كقولك: ويحه رجلا ، وويحه فارسا وإذا شئت قلت : من رجل , أو من فارس فأدخلت (من) . قال سيبويه : " انك إذا قلت ويحه فقد تعجبت وأبهمت من أي أمور الرجل تعجبت ، وأي الأنواع تعجبت منه ، فإذا قلت : فارسا وحافظا فقد اختصصت ولم تبهم ، وبينت في أي نوع هو " (١٣٢) . وذهب السيرافي إلى أنك إذا قلت : " ويحه فارسا دللت على أنه متعجب منه في فروسيته "(١٣٣) . قال أبو بكر بن الانباري : " وقالوا : حسن أن يقول الرجل لمن يخاطبه ، ويحك . وقال الفراء : الويح والويس كنايتان عن الويل ، وقال : معنى ويحك ، ويلك . قال :هو بمنزلة قول العرب , قاتله الله ... وكذلك قالوا : جوعاً له وجوساً له ، وتراباً له ، فجعلوها كنايتين عن قولهم : ويلا له " (١٣٤) . وذكر الرضي أن ويل ، وويح و ويس وويب كلمات برأسها بمعنى الهلاك ، وأنها مصادر لا أفعال لها . (١٣٥) .

التعجب بصيغ أخرى :

وهناك صيغ أخرى جاءت تفيد معنى التعجب ، ولم تدخل ضمن الأساليب المتقدمة ، فارتأينا أن نجعل لها بابا أسميناه باب الصيغ الأخرى ، وهي كما يأتي:

١. أبرحت ربا :

وردت هذه الصيغة ، وهي مفيدة لمعنى التعجب ، مأخوذة من الفعل (ابرح). قال الزمخشري في ذلك : " ابرح فلان رجلا ، وابرح فارسا إذا فضلته وتعجبت منه. قال الشاعر : [١٣٦] .

وقُرَّةُ يحميهم إذَا ما تبَدَّدوا ... ويَطْعَنُهم شَزْراً فأبرحُ فَارِسا .

وأبرحت كَرما ، وأبرحت لؤما " [١٣٧] .

جاء في شرح الرضي : " وقول الشاعر [١٣٨]

تَقُولُ ابنتي حين جدَّ الرحيلُ ... أَبْرَحتَ ربَّا وأَبْرَحتَ جارَا

فقوله : أبرَحت أي جئت بالبرح ، أو صرت ذا برح ، والبرح الشدة ,فمعنى أبرحت صرت ذا شدة وكمال ، أي : بلغت وكملت ربا ، فهو نحو : كفى بزيد رجلا ، أي : ابرح جار هو أنت " [١٣٩] . وذكر أبو حيان أن السيرافي قال في ابرح هي: " من البرح وهو لشدة المتعجب منها ، أي صرت ذا برح ، أي: جئت بما لم يجيء به غيرك" [١٤٠] .

٠٢ حاش لله :

وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم مرتين ، وذلك في سور يوسف (عليه السلام) في قوله تعالى : " وَقُلْنَ حَاشَ للَّه ما هَذَا بَشَراً " .[١٤١] ومعنى ذلك: تنزيه الله تعالى من صفات العجز ، والتعجب منَ قدرته على جميل مثله . وكذلك في قوله : " قُلْنَ حَاشَ للَّه ما علمنا عَلَيْه منْ سُوء ". [١٤٢] ومعنى ذلك : هو التعجب من قدرته على خلقَ عَفيفَ مثله ؛ فَيَ هذه الآية ، أي: عفة يوسف – عليه السلام – وحفظه بنفسه من الريبة, ونزاهته لها, في حين كان في الأولى تعبيرا عن الدهشة والإعجاب بجمال يوسف [١٤٣] . فهي صيغة تعبر عن التنزيه والإعجاب. قال الفراء : " معنى (حاش لله) أعظمنه أن يكون بشرا وقلن هذا ملك"[١٤٤] .

٠٣ إدخال (ربّ) على الضمير :

من أساليب التعجب إدخال (رب) على الضمير الغائب, وتفسيره بتمييز. نحو : ربه رجلا لقيت, وربه امرأة لقيت . والمعنى : لقيت رجلا أي رجل ، أي :لقيت رجلاً عظيما . وهذا الضمير يكون مفردا مذكراً مفسراً بتمييز مطابق للمعنى فتقول : ربه رجلاً , وربه امرأة ، وربه رجالاً ، وربه نساء ، وهذا يفعلونه عند إرادة تعظيم الأمر وتفخيمه فيكنون عن الاسم قبل ذكره ، ثم يفسرونه بظاهر بعد بيان [١٤٥]. قال الرضي : " إن هذا الضمير إنما يؤتى في الأغلب فيما فيه معنى المبالغة والتفخيم ، كمواضع التعجب, نحو : ياله رجلاً ، ويا لها قصةً ، ويا لك ليلاً ، ... وفي هذا الباب الذي فيه التفخيم ، ربه رجلاً لقيته ، إذ هو جواب في التقدير لمن قال : ما لقيت رجلاً ,فكأنه قيل : لقيت رجلاً وأي رجل, رداً عليه" [١٤٦] .

٤. العظمة لله من رب :

وهي عبارة استعملت في التعجب, وان كانت من صفات الله تعالى , إذ إن صفات الله ، لا يجوز التعجب منها كما قال النحاة . قال أبو حيان : " وصفات الله تعالى لا تقبل الزيادة , فلا يجوز التعجب منها ، لا يقال ما اعلم الله ، وقالت العرب : ما أعظم الله واجلّه ، وقال الشاعر: [١٤٧] .

ما أَقْدَرَ اللهُ أَنْ يدني عَلَى شَحطٍ ... من دارهِ الحزنُ ممَّن دارُه صولُ

وتأوله النحاة وكذَلك قول العربَ". [١٤٨] إلا أن السيوطي أجاز التعجب بصفات الله تعالى ، مستدلا بهذه الصفة, فذهب إلى أن قوله: " العظمة لله من رب " دليل جواز التعجب من صفات الله تعالى ، وان لم يكن بصيغة ما افعله وافعل به ومن جهة المعنى, لا فرق من حيث كونه تعجبا [١٤٩]. ويبدو لنا أن السيوطي مصيب في ذلك . والله اعلم .

٥. كفى :

يتعجب بـ (كفى) وذلك بزيادة الباء في مرفوعها ، وذلك نحو : كفى بمحمد شاعرا ، وكفى بالشيب واعظا ، أي: يكفيك وعظ الشيب عن غيره ، والمعنى : ما أكفى الشيب واعظا, وما أكفى محمد شاعراً . وذهب الزجاج إلى أن الباء زيدت في فاعل كفى, لتضمنه معنى (اكتف) ، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : " وكفى بِاللَّه عليماً " [١٥٠] ومعناه : وكفى الله عليما ، والباء مؤكدة ,والمعنى : اكتفوا بالله عليما . [١٥١] وهو قريب من معنى التعجب [١٥٢]. قال ابن هشام : " ولا تزاد الباء في فاعل (كفى) التي بمعنى أجزأ ، وأغنى ، ولا التي بمعنى وقى " والأولى متعديه لواحد كقوله: [١٥٣]

قَليلٌ منْكَ يكفيني ولَكنْ قَليلُكَ لَا يُقَالُ لَه قَليلُ

وَالثَانية مَتعدية لَاثنين, كقوله تعالى: " وكفى الله الَمؤمنين القتال" [١٥٤] . وقد تزاد في مفعول (كفى) المتعدية لواحد, دالة على التعجب أيضا. ومنه الحديث: " كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع [١٥٥] " [١٥٦] . وتدخل الباء في فاعل (كفى) فيفيد الفعل التعجب نصا . نحو قوله تعالى : " كَفَى بِنَفْسكَ الْيوم عَلَيْكَ حَسيباً "[١٥٧] , أي : ما أكفاها ، ولو حذفت الباء لم يكن الفعل نصاً في التعجب ، فإذا قلت : كفاك محمد, لم يكن تعجباً[١٥٨] .

٠٦ اللام المجردة من القسم :

ذكر ابن هشام أن هذا التعجب يستعمل في النداء (١٥٩) ، أي : في اللام الداخلة فيه . مثل قولهم : يا للماء ! أو يا للعشب ! إذ تعجبوا من كثرتها . منها قول الشاعر(١٦٠) .

فَيا لَكَ منْ لَيل كَأَنَّ نُجومَه بِكُلِّ مَغَارِ الفَتْل شُدَّتْ بِيَذْبُل

فقوله: (فياً لك من ليل) فيه معنى التعجب ، كما تقول : يالك من فارس [١٦١] ! وكذلك في قولهم : يا لك رجلا عالما ! وفي غيره كقولهم: (لله أنت) . وهذه اللام هي التي يسميها النحويون لام التعجب. قال الزجاجي : " لام التعجب تدل على

المتعجب منه صلة لفعل مقدر قبله . كقولك : لزيد ما أعقله ، والتقدير : عجبوا لزيد ما أعقله " [١٦٢] .

وكذلك قيل في اللام الداخلة في قوله تعالى: " لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ " أنها لام التعجب . قال الفراء في تفسيره لهذه الآية : " ويقال انه تبارك وتعالى عجب نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : اعجب يا محمد لنعم الله تبارك وتعالى على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف". [١٦٣] ووافقه على ذلك كثير من النحاة[١٦٤] .

٠٧ لا اله إلا الله :

تقال هذه الصيغة عند رؤية أو سماع شيء مثير للإعجاب . وتقول أيضا : لا اله إلا الله سبحان الله من هو(١٦٥) .وتستعمل عندنا اليوم في لهجتنا الدارجة كثيرا ، وذلك عند سماع أمر مؤلم ، كأن يقولون احترق بيت فلان ، أو دهس فلان ، أو مات فلان ، فنقول : لا اله إلا الله متأثرين بإعجاب ، أو تتعجب من شيء يبهرك .

٠٨ لله دره :

وهي عبارة استعملت في التعجب. نحو قولهم : لله دره فارسا! ولله دره شاعراً ! قال أبو بكر بن الانباري : " قال أهل اللغة : الأصل في هذه الكلمة عند العرب ، أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه وإنالته الناس, قيل: الله دره ! أي : عطاؤه وما يؤخذ منه, فشبهوا عطاءه بدر الناقة والشاة, ثم كثر استعمالهم لهذا حتى صاروا يقولونه لكل متعجب منه قال الشاعر [١٦٦] .

لله درُّك إني قد رميتهم لولا حُددتُ ولا عذرٌ لمحدودِ " [١٦٧] .

قال الفراءَ : "ربما استعملوه و قالوه من غير أن يَقولوا : لله فيقولون در درُّ فلان ! ولا در دره ، وانشد [١٦٨]

لا در دري إن أطعمت نازلهم قرف الحتي وعندي البرُّ مكنوز "[١٦٩]

ومعنى الدر : اللبن .[١٧٠] ومعنى الجملة في الأصل : لله لبنه, أي : أن الله سقاه لبنا خاصا, فأصبح فارساً بطلاً ، أو شاعراً مجيداً ، ثم ضمن معنى التعجب

فأصبح يستعمل في التعجب . وقريب من هذا قولهم : لله أبوه ولله أنت [١٧١] . وقيل أصل هذا الإخبار بان لبن المحدث عنه لله , ثم استعمل في العجب [١٧٢] . وهو هنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه ، وإنما نسب فعله إليه تعالى, قصدا للتعجب منه؛ لان الله تعالى منشئ العجائب ، فكل شيء عظيم يريدون التعجب منه , ينسبونه إليه تعالى , ويضيفونه إليه تعالى ، نحو قولهم : لله أنت ! ولله أبوك! فمعنى : لله دره ! ما أعجب فعله [١٧٣] .

٠٩ ما أنت جارة :

وهي عبارة تقال في التعجب ، ويجوز إدخال (من) عليها ، أي : من جارة ، وكذلك في قولك : ما أنت من رجل ! فتكون جارة منصوبة على التمييز ، وجاء هذا في قول الشاعر [١٧٤] :

بانت لتحزننا عفاره ... يا جارتا ما أنت جاره

فـ (مَا) استفهامية تفيد التفخيم, كما في قوله : (القارعة ما القارَعة) (١٧٥). أي : كملت جاره ، فمعنى ما أنت : كملت ، أو عظمت كما يقال: زيد ما زيد[١٧٦]. قال أبو حيان : "فكأنه قال : ما أعظمك جارة ، وهذا تفسير معنى ، وتفسير إعراب ، أي عظيمة أنت ، في حال كونك جارة ، وهذا ما قاله الفارسي, وابن مالك "[١٧٧] .

٠١٠ ناهيك به :

استعملت هذه الصيغة في التعجب ، وهي بمعنى الاكتفاء. قال أبو بكر بن الانباري : " معنى ناهيك بفلان : كافيك به ، من قولهم قد نهي الرجل من اللحم ، وأنهى إذا اكتفى منه وشبع " [١٧٨] . ومثل قولك ناهيك به رجلا! .

١١.واه في الندبة :

المندوب هو المتفجع عليه ، أو المتوجع منه و (وا) حرف مختص به . قال ابن هشام : " تأتي (وا) على وجهين :

احدهما : أن تكون حرف نداء مختص بباب الندبة, نحو: وا زيداه ... " [١٧٩] و يأتي هذا الحرف , وفيه معنى التعجب، كقولك وا ويلاه ! واثبوراه! واحزناه ! قال الرضي : " معنى ذلك , أي : احضر حتى يتعجب من فظاعتك "[١٨٠] . أما الوجه الأخر فليس له علاقة في جانب صيغ التعجب ,وفي ضوء هذا لم نذكره في هذا الصيغة .

وهنالك صيغ أخرى ، غير منحصرة تعبر عما يؤدي معنى التعجب وهي :

(انك من رجل عالم) وهذه الصيغة لا يجوز حذف (من) منها. و (قاتله الله من شاعر) , و (كاليوم رجلا) , و(كالليلة قمراً) ، و(كفاك بزيد رجلا) و (سبحان الله رجلا) ، وهاتان الصيغتان الأخيرتان , يجوز إدخال (من) عليهما و (يا حسنه رجلا) ، و (يا طيبها من ليلة) ، و (يالك فارسا) ، و (لا شل عشره) ، و (ويله رجلا) ، و (كم أنت عظيم) ، و (ويبالك) ، و (ويسالك) [١٨١] إلى آخره . فهذه صيغ تعطي معنى التعجب .

الخاتمة :

بعد وقت قضيناه مع صيغ التعجب السماعية ، عانينا فيه من صعوبات جمة ، واجهتنا أثناء إعدادنا هذا البحث المتواضع . فمن قلة المصادر ، إلى تناثر المادة العلمية هنا, وهناك .مما جعل الباحثين يجدان صعوبة في جمع المادة وترتيبها على هذا النحو الذي ظهرت فيه والحمد لله أننا انتهينا إلى ما أهمه :

١- إن هذه الصيغ شذت عن القواعد التي أثبتها النحاة فلا تلتزم بها فعرفت بأنها سماعية . (أي ما سمع عن العرب) ولم تستند إلى قاعدة معينة.

٢- إن هذه الصيغ ليست مذكورة في باب التعجب ، بل وجدت في أماكن أخرى من أبواب النحو ، فهي مذكورة في باب التمييز ، وأسماء الأفعال وأسماء الأصوات ، وغيرها ، مما جعلها تتوسع .

٣- لم نجد النحاة الأوائل قد أولوا هذه الصيغ أهمية ، فهم يذكرون قسما منها. على قلّة ، بعكس نحاة القرون المتأخرة ، أمثال الرضي ، وأبي حيان ، والسيوطي ، وغيرهم ، إذ وجدناهم يكثرون من ذكرها ، والتفصيل في الحديث عن بعضها .

٤- لم نجد أحدا من النحاة يذكر هذه الصيغ التي ذكرناها في البحث كاملة بل كل من أراد الحديث عنها يذكر قسما منها .

الهوامش

١. ينظر: شرح الرضي على الكافية : ٢٢٨/٤ حاشية يسن علي الفاكهي : ٢٠١/٢ ، معاني النحو : ٦٥١/٤

٢. ارتشاف الضرب :٤٨/٣

٣. ينظر شرح الرضي على الكافية : ٣٥٢/١ ، شرح ابن الناظم : ٢٢٣ ، شرح ابن عقيل : ٢٨١/٢ .

٤. شرح ابن الناظم : ٢٢٤ .

٥. ارتشاف الضرب : ١٤٢/٣.

٦. معاني النحو : ٧٠٨/٤ .

٧. الفوائد الضيائية ٣١٠/٢ .

٨. ينظر : ارتشاف الضرب : ٢٥٨/٣ ، مغني اللبيب : ١٨/١ ، معاني النحو : ٦٠٩/٤ .

٩. هود : ٧٢ .

١٠. زاد المسير : ١٣٢/٤ .

١١. ص : ٥ .

١٢. تفسير ابن كثير : ٣٦/٤ .

١٣. معاني الحروف :٢.

١٤. آل عمران : ٤٠ .

١٥. التفسير الكبير : ٣٨/٨ .

١٦. البقرة : ٢٥٨ .

١٧. البقرة : ٢٥٩ .

١٨. معاني النحو : ٦٢٨/٤ .

١٩. معاني النحو : ٦٦٦/٤ .
٢٠. شرح ابن عقيل : ٦٥/٢ .
٢١. مغني اللبيب : ٧٨/١ .
٢٢. شرح الرضي على الكافية : ٥٩/٣ , و ينظر الفوائد الضيائية : ١٠٨/٢ .
٢٣. الخصائص : ٤٧٠/٢ .
٢٤. المرسلات : ١٢ .
٢٥. زاد المسير : ٤٤٧/٨ .
٢٦. البيت للراعي النميري , ديوانه :٢٧
٢٧. الكتاب : ١٨٠/٢ .
٢٨. البقرة : ٢٨ .
٢٩. التوبة : ٧ .
٣٠. ينظر مغني اللبيب : ٢٠٧/١ ، حاشية يسن علي الفاكهي : ٢٠١/٢ ، معاني النحو : ٦٣٢/٤ .
٣١. معاني القرآن : ٤٢٣/١ .
٣٢. معاني القرآن : ١٠٧/١ و ينظر تأويل مشكل القرآن : ٢٧٨ .
٣٣. الكشاف : ٢٦٩/١ .
٣٤. الحاقة : ١-٢ .
٣٥. القارعة : ١-٢ .
٣٦. الانفطار : ١٧ .
٣٧. ينظر شرح الرضي على الكافية : ٢٣٤/٤ ، المطول : ٢٣٥ ، همع الهوامع : ٦٤/٥.
٣٨. معاني القرآن : ١٨٠/٣ .
٣٩. تفسير البيضاوي : ٤٢٣/٢ .
٤٠. الواقعة : ٩٨ .
٤١. مشكل إعراب القرآن : ٧١٠/٢ وينظر الكشاف : ٥٢/٤ .
٤٢. معاني القرآن للفراء : ١٢٠/٣ .
٤٣. البيت لأنس بن مدركة وهو في الكتاب : ٢٢٧/١ ، والمقتضب : ٣٤٥/٤والخصائص:٢-٢٨٢ .

٤٤. ارتشاف الضرب : ٥٤٥/١ ، وينظر شرح الرضي على الكافية : ٢٣٤/٤ ، معاني النحو ٦٣٥/٤ .

٤٥. يس : ٥٢ .

٤٦. ينظر شرح الرضي على الكافية : ٢٣٤/٤ ، همع الهوامع : ٦٤/٥ ، معاني النحو : ٦٤٠/٤ .

٤٧. الكتاب : ١٨١/٢ .

٤٨. ارتشاف الضرب : ٤٧٧/٢ ، وينظر كتاب اللامات : ٧٥ .

٤٩. معاني الحروف : ١٥ .

٥٠. يوسف : ٩٥ .

٥١. يوسف :٩١ .

٥٢. معاني النحو : ٥٤٠/٤ .

٥٣. الأنبياء : ٥٧ .

٥٤. ينظر الغرة المخفية : ١٩٥/١ ، مغني اللبيب : ١١٥/١ ، شرح ابن عقيل : ١٢/٢.

٥٥. الأنبياء : ٥٧ .

٥٦. الكشاف : ٥٧٦/٢ .

٥٧. كتاب اللامات : ٧٥ ، وينظر مغني اللبيب: ٢١٤/١ .

٥٨. البيت منسوب إلى مالك بن خالد الهذلي ، ينظر ديوان الهذليين : ٢/٣ .

٥٩. الجمل في النحو : ص٧٢ ، وينظر شرح الرضي على الكافية : ٢٨٦/٤ .

٦٠. كشف المشكل : ٥٨٥/١ ، وينظر الفوائد الضيائية : ٣٢٦/٢ .

٦١. ينظر الجمل في النحو : ٧٢ ، شرح الرضي : ٢٨٦/٤ ، معاني النحو : ٦٧٦/٤ .

٦٢. شرح الرضي على الكافية : ٣٥٤/١ .

٦٣. شرح ابن يعيش : ١٣١/١ , نقلا عن معاني النحو : ٦٦٣/٤ .

٦٤. معاني النحو : ٦٦٣/٤ ، وينظر أوضح المسالك : ٣٥٠ .

٦٥. البيت للصلتان من قصيدة مشهورة قالها حين حكموه في المفاضلة بين الفرزدق وجرير ، وينظر الكتاب : ٣٢٨/١ ، الشعر والشعراء : ص ٤٧٥ ، والمقتضب : ٢١٥/٤ .

٦٦. المقتضب : ٢١٥/٤ .

٦٧. شرح القصائد التسع المشهورات : ١٦٢/١ ، وينظر شرح المعلقات العشر : ٨٦ .

٦٨. شرح القصائد التسع : ١٦٢/١ .

٦٩. يوسف : ٨٤ .
٧٠. الفرقان : ٢٨ .
٧١. المائدة : ٣١ .
٧٢. معاني النحو : ٦٦٤/٤ .
٧٣. الزاهر : ٥٦ .
٧٤. شرح ابن الناظم : ٢١٦ .
٧٥. شرح الرضي : ٩٠/٣ .
٧٦. ينظر شرح الرضي : ٦١/٢ ، ارتشاف الضرب : ٤٩/٣ ، الهمع : ٦٣/٥ .
٧٧. الكتاب : ٣١٠/١ .
٧٨. المسائل العسكريات : ٩٦ .
٧٩. ينظر شرح الرضي : ٩٠/٣ ، ارتشاف الضرب : ٢٠١/٣ ، الهمع : ١٠٤/٥ ، ١٢٤
٨٠. أساس البلاغة : مادة (سرع) .
٨١. لم نقف على قائله.
٨٢. ارتشاف الضرب : ٢٠٨/٣ ، وينظر شرح الرضي : ٩٠/٣ .
٨٣. شرح الرضي : ٩٠/٣ ، وينظر الارتشاف : ٢٠٨/٣ ، شرح ابن الناظم : ٢٣٢ .
٨٤. ينظر شرح الرضي : ٩٠/٣ ، تفسير البيضاوي : ٢١٩/٢ ، الارتشاف : ٢٠٧/٣ .
٨٥. معاني القرآن : ١٣/٤ .
٨٦. الارتشاف : ١٤٢/٣ ، وينظر مغني اللبيب : ٣٦٩/٢ .
٨٧. شواهد التوضيح : ٢١٢ ، وينظر حاشية يسن علي الفاكهي : ١٤١/٢ .
٨٨. قائله مجهول وهو في اللسان مادة (زرنب) والتصريح : ١٩٧/٢ ، والاشموني : ١٩٨/٣ .
٨٩. ينظر الارتشاف : ٢٠٠/٣ ، قطر الندى : ٢٦٤ .
٩٠. نسبه قوم إلى أبي النجم العجلي ونسبه آخرون إلى رؤبة ينظر في التصريح : ١٩٧/٢ ، وشرح ابن يعيش : ٧٢/٤ والاشموني : ١٥٠/٣ .
٩١. ينظر الارتشاف : ٢٠٣/٣ ، قطر الندى : ٢٦٤ ، الفوائد الضيائية : ٣٠٦/٢ .
٩٢. مختار الصحاح : مادة (ووه) .
٩٣. لم نقف على قائله
٩٤. ينظر أساس البلاغة : مادة (وشك) ، شرح الرضي : ٩٠/٣ ، الارتشاف : ٢٠٨/٣

٩٥. القصص : ٨٢ .
٩٦. طه : ٩٤ .
٩٧. شرح القصائد السبع الطوال : ٣٥٩ ، وينظر زاد المسير : ٢٤٦/٦ .
٩٨. معاني القرآن : ٣١٢/٢ ، وينظر شرح الرضي : ١٢٤/٣ .
٩٩. البيت لزيد بن عمرو بن نفيل وهو في الكتاب : ١٥٥/٢، والخصائص: ٣٨٩/٢ ، وخزانة الأدب : ٤٠٤/٦ . .
١٠٠. الخصائص : ٣٨٩/٢
١٠١. ارتشاف الضرب : ٢٠٤/٣ .
١٠٢. البيت لعنترة : ديوانه : ٢١٩ .
١٠٣. الخصائص : ٢٨٠/٢ .
١٠٤. الارتشاف : ١٩٩/٣ .
١٠٥. شرح الرضي : ١١٨/٣ .
١٠٦. المصدر نفسه : ١١٨/٣ .
١٠٧. قائله مجهول وينظر شرح الرضي : ١٢٦/٣ .
١٠٨. شرح الرضي : ١٢٦/٣ ، الارتشاف : ٢٠٠/٣ .
١٠٩. شرح الرضي : ١٢٤/٣ ، وينظر مغني اللبيب : ٣٦٩/٢ .
١١٠. همع الهوامع : ٦٣/٥ .
١١١. مغني اللبيب : ٣٦٩/٢ .
١١٢. شرح الرضي : ١٢٤/٣ .
١١٣. صحيح البخاري :٣٤٥/٢
١١٤. الكتاب : ٣١٢/١ .
١١٥. الارتشاف : ٢٠٦/٢ – ٢٠٧ وينظر كتاب اللامات :١٣٢ .
١١٦. البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وهو في ديوانه : ٤٢٣ .
١١٧. أساس البلاغة : مادة (بهر)
١١٨. ينظر الهمع : ٦٣/٥ ، حاشية يسن علي الفاكهي : ٢٠١/٢ .
١١٩. مسند الإمام احمد : ٢٣٥/٢ .
١٢٠. الإسراء : ١
١٢١. زاد المسير : ٤/٥ وينظر تفسير البيضاوي : ٦٨٧/١ .

١٢٢. معاني النحو : ٦٦٨/٤ .
١٢٣. التفسير الكبير : ١٤٦/٢٠ .
١٢٤. الرعد : ٥ .
١٢٥.قائله رؤبة بن العجاج ، وينظر في الكتاب : ٣١٩/١ ، وشرح ابن يعيش ، ١١٤/١ .
١٢٦. ديوانه : ١٥٠وينظر شرح المعلقات العشر : ٧٨ .
١٢٧. شرح القصائد التسع : ١١٣/١ .
١٢٨. الكتاب : ٢١٧/٢ .
١٢٩. شرح القصائد التسع : ١١٤/١ .
١٣٠. التفسير الكبير : ٨/١٩-٩ .
١٣١. الكتاب : ٣٢٨/١ ، وينظر الارتشاف : ٢١٢/٢ ، الهمع : ٦٣/٥ .
١٣٢. الكتاب :١٧٤/٢ .
١٣٣. حاشية السيرافي على الكتاب : ١٧٤/٢ .
١٣٤. الزاهر : ٢٣٨/١ .
١٣٥. شرح الرضي : ١٢٤/٣ ، ١٣٠/١ .
١٣٦ وفي رواية ومرة قائله عباس بن مرداس ، وينظر الشاهد في الكتاب : ١٧٤/٢ ، والهمع : ٥٤/٥
١٣٧ أساس البلاغة : مادة (برح)
١٣٨ قائله الأعشى : ينظر ديوانه ص ٣٧ .
١٣٩ شرح الرضي : ٧٣/٢ .
١٤٠ الارتشاف : ٣٨٢/٢ .
١٤١ يوسف : ٣١ .
١٤٢ يوسف : ٥١ .
١٤٣ الإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد : ١٦١ ، وينظر الارتشاف : ٣١٨/٢ ، الأشباه والنظائر : ١٥٩/٤ .
١٤٤ معاني القرآن : ٤٢/٢ ، وينظر الكشاف : ٣١٧/٢ ، تفسير البيضاوي : ٥٩٣/١ .
١٤٥ معاني النحو : ٦٦٧/٤ ، وينظر شرح ابن الناظم : ص ١٣٩ .
١٤٦ شرح الرضي : ٥٩/٢ .
١٤٧ قائله حندج بن حندج المري .وينظر الشاهد في الإنصاف : ٨٦/١ ، والاشموني : ١٠١/١ .

١٤٨ الارتشاف : ٤٤/٣ ، وينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٨٦/١ .
١٤٩ الأشباه والنظائر : ١٥٠/٤ .
١٥٠ النساء : ٧٠.
١٥١ معاني القرآن : ٧٤/٢ .
١٥٢ معاني النحو : ٦٦٥/٤ .
١٥٣ لم نقف على قائله
١٥٤ الأحزاب : ٢٥ .
١٥٥ المستدرك على الصحيحين : ١٩٥/١
١٥٦ مغني اللبيب : ١٠٧/١ ، وينظر معاني النحو : ٦٦٦/٤ .
١٥٧ الإسراء : ١٤ .
١٥٨ معاني النحو : ٦٦١/٤ ، وينظر معاني القرآن للفراء : ١١٩/٢ .
١٥٩ مغني اللبيب : ٢١٤/١ ، وينظر الكتاب : ١٧/٢ ، الهمع : ٦٣/٥.
١٦٠ سبق تخريجه. هامش ٦٧
١٦١ شرح القصائد التسع : ١٦٢/١ .
١٦٢ كتاب اللامات : ٧٢ .
١٦٣ معاني القرآن : ٢٩٣/٣ .
١٦٤ ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣٦٥/٥ ، إعراب ثلاثين سورة : ٢١٠ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٥٨/٢ .
١٦٥ ينظر الارتشاف : ٤٩/٣ ، الهمع : ٦٣/٥ ، معاني النحو : ٦٦٨/٤ .
١٦٦ البيت للجموح الظفري. وهو في أشعار الهذليين : ص ٨٧١ .
١٦٧ الزاهر : ١/ ٤٩٦ .
١٦٨ البيت للمتنخل الهذلي : ديوان الهذليين : ١٥/٢ .
١٦٩ لم نقف على كلام الفراء في معانيه : ينظر الزاهر : ٤٩٦/١ .
١٧٠ أساس البلاغة : (درر) .
١٧١ معاني النحو : ٦٦٣/٤ ، وينظر مغني اللبيب : ٢١٥/١ ، والهمع : ٦٣/٥ .
١٧٢ حاشية يسن على الفاكهي : ٢٠١/٢ ، وينظر كتاب اللامات : ٧٤ .
١٧٣ شرح الرضي : ٧٠/٢ .
١٧٤ قائله :الأعشى ينظر: ديوانه : ١١٣ .

١٧٥ القارعة : ١-٢ .
١٧٦ شرح الرضي : ٧٣/٢ ، وينظر الهمع : ٦٣/٥ .
١٧٧ الارتشاف : ٣٥٢/٢ .
١٧٨ الزاهر : ٢٠/٢ ، وينظر معاني النحو : ٦٥١/٤ .
١٧٩ مغني اللبيب : ٣٦٩/٢ .
١٨٠ شرح الرضي : ٣٤٥/١ .
١٨١ ينظر شرح الرضي : ٥٩/٢ ، الارتشاف : ٤٩/٣ ، الهمع : ٦٣/٥ ، المغني الحديث : ١٠٠ .

المصادر والمراجع

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب :لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحـ :د مصطفى النماس ، مطبعة المدني ، ط ١، ١٩٨٩ م.
٢. أساس البلاغة : جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) تحـ : الأستاذ عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ١٩٨٢ م .
٣. الأشباه و النظائر في النحو : لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحـ : احمد مختار الشريف دمشق ١٩٨٧م.

٤. الإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد : للشيخ عرفان بن سليم العشا حسونه الدمشقي , وهو حاشية على كتاب حروف المعاني ، المكتبة العصرية – صيدا ، بيروت ٢٠٠٨ م.

٥. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : لأبي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) دار التربية للطباعة والنشر .

٦. إملاء ما من به الرحمن من وجوه إعراب القرآن والقراءات في جميع القرآن: للإمام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) دار العلم للجميع ، دون تحقيق .

٧. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : للإمام كمال الدين أبي البركات الانباري (ت ٥٧٧هـ) تح : محمد محيي الدين عبد الحميد – ط٢ ، ١٩٥٥ م.

٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٩١هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨م.

٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) دار إحياء العلوم ،بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٥ م

١٠. تأويل مشكل القرآن : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) تعليق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢م.

١١. تفسير القرآن العظيم : للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) قدم له : عبد القادر الارناؤوط ، دار الفيحاء دمشق ، ط٢ ، ١٩٩٨م.

١٢. التفسير الكبير : فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط٢ د.ت.

١٣. حاشية الشيخ يسن الحمصي على شرح الفاكهي ، المسمى بمجيب الندى على مقدمة قطر الندى (ت ١٠٦١هـ) ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، البابي الحلبي ، ١٣٤٨ .

١٤. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:عبد القادر البغدادي (١٠٩٣), تحـ:عبد السلام هارون , الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ,دار الرفاعي بالرياض

١٥. الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحـ : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢، ٢٠٠٣ م.

١٦. ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس ,شرح وتعليق : محمد محمد حسين ,الطبعة النموذجية بالقاهرة ١٩٥٥ .

١٧. ديوان امرئ القيس : تحـ : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ط٢ ، ١٩٦٩م.

١٨. ديوان الراعي النميري :تحـ: راينهرت مايبرت ,منشورات المعهد الألماني بيروت ١٩٨٠ .

١٩. ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحـ : محمد محيي الدين عبد الحميد ، نسخة مصورة ، دار الأندلس . بيروت . د.ت .

٢٠. ديوان عنترة : تحـ : محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٧٠م.

٢١. ديوان الهذليين : طبعة دار الكتب العربية ١٩٦٥ .

٢٢. زاد المسير في علم التفسير : لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) تعليق : زهير شاويش ، المكتب الإسلامي ، ط٤ ، ١٩٨٧ م.

٢٣. الزاهر في معاني كلمات الناس : لأبي بكر بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨هـ) تحـ: د. حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٧٩م.

٢٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ) تعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ط ١٤ ، ١٩٦٥ .

٢٥. شرح أشعار الهذليين : للسكري (٢٧٥ هـ) ، تحـ : عبد الستار احمد فرَّاح ، راجعة محمود محمد شاكر, مكتبة دار العروبة – القاهرة ١٩٦٥ م.

٢٦. شرح ألفية ابن مالك : لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين بن مالك ,دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م.

٢٧. شرح التصريح على التوضيح : للشيخ خالد الازهري (٩٠٥ هـ), البابي الحلبي بمصر ,د.ت .

٢٨. شرح الرضي على الكافية : لرضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) تعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات ، جامعة قاريونس ، ١٩٧٨م.

٢٩. شرح القصائد التسع المشهورات : لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) تحـ : احمد خطاب ، سلسلة كتب التراث ، وزارة الإعلام , الجمهورية العراقية ، ١٩٧٣ م.

٣٠. شرح القصائد السبع الطوال : لأبي بكر بن الانباري (٣٢٨ هـ) : تحـ : عبد السلام محمد هارون ط٢، د.ت.

٣١. شرح المفصل : لابن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) المطبعة المنيرية ، نسخة مصورة ، عالم الكتب بيروت .

٣٢. شرح قطر الندى وبل الصدى : لابن هشام الأنصاري : تحـ : الفاخوري ، دار الإنجيل بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨ .

٣٣. الشعر والشعراء ك لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتية (ت٢٧٦هـ), تحـ: احمد محمد شاكر , دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .

٣٤. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي (ت ٦٧٢هـ) تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ، بيروت – د.ت .

٣٥. صحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت – لبنان .د.ت .

٣٦. الغرة المخفية في شرخ الدرة الألفية : لابن الخباز (ت٦٢٨هـ) تح : حامد محمد العبدلي دار الانبار – مطبعة العاني – بغداد ١٩٩١ م.

٣٧. الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب : نور الدين عبد الرحمن الجامي (ت ٨٩٨هـ) تح د. أسا مة طه الرفاعي ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، الجمهورية العراقية ١٩٨٣م.

٣٨. الكتاب : لإمام النحاة أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت ١٨٠ هـ) تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط٣، ١٩٨٨ م.

٣٩. كتاب الجمل في النحو : لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) :تـ :د . علي توفيق الحمد ، دار الأمل ، مؤسسة الرسالة – الأردن ، ط٤ ، ١٩٨٨م.

٤٠. كتاب اللامات : لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي : تح: د. مازن المبارك – دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٢م.

٤١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيو ن الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الفكر ، ط١ ، ١٩٨٤ م.

٤٢. كشف المشكل في النحو : لعلي بن سليمان الحيدرة الحسيني (ت ٥٩٩هـ) تح : د. هادي عطية مطر ، مطبعة الرشاد – بغداد ط١ ، ١٩٨٤ م.

٤٣. لسان العرب:لابن مذظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت٧١١هـ) طبعة مصورة عن طبعة بولاق .

٤٤. مختار الصحاح : لمحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ١٩٨١ م.

٤٥. المسائل العسكريات في النحو العربي : لأبي علي الفارسي : تح : علي جابر المنصوري مطبعة الجامعة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٢ .

٤٦. المستدرك على الصحيحين : للإمام محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ د.ت.

٤٧. مسند الإمام احمد : للإمام احمد بن حنبل : أبو عبد الله الشيباني (٢٤١هـ) مؤسسة قرطبة – مصر د.ت.

٤٨. مشكل إعراب القرآن : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) تحـ : حاتم صالح الضامن, منشورات وزارة الإعلام – بغداد ، ١٩٧٥ .

٤٩. المطول على التلخيص : سعد الدين التفتازاني : الطبعة الحجرية ١٣٣٠هـ .

٥٠. المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحـ : محمد عبد الخالق عضيمة لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٩٩٤م.

٥١. معاني الحروف : للإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ) تحـ: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونه ، المكتبة العصرية ، صيدا – لبنان ٢٠٠٨م.

٥٢. معاني القرآن للفراء : أبي زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ) تحـ : احمد يوسف نجاتي وآخرين ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠١ م.

٥٣. معاني القرآن وإعرابه : للزجاج أبي اسحق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ) تحـ : د. عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة – ط٢، ١٩٩٧ م.

٥٤. معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ١٩٨٧ م.

٥٥. المغني الحديث في اللغة العربية : نهاد التكريتي ، دار دمشق – سوريا ١٩٩٩م.

٥٦. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : لابن هشام الأنصاري : تعليق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى مصر، مطبعة المدني – القاهرة .

٥٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : لجلال الدين السيوطي ، تحـ: عبد العال سالم مكرم ، دار البحث العلمية ، الكويت ١٩٧٧ م.